

مدرجات الأساتذة للفصول الافتراضية ومعوقات تطبيقها في الجامعة

دراسة ميدانية لدى عينة من أساتذة الجامعات الجزائرية

Teachers' Perceptions of Virtual Classes and the Obstacles to Its Application in the University - Field Study among a Sample of Algerian University Teachers

رحالي حليمة¹، مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي والثانوي جامعة باتنة- 1،

Halima.rahali@univ-batna.dz

ختاش محم²، مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي والثانوي، جامعة باتنة-1،

mohammed.khettache@univ-batna.dz

2021-10-05	تاريخ القبول	2020-10-07	تاريخ الاستلام
------------	--------------	------------	----------------

ملخص

تناولت الدراسة الحالية أحد المواضيع العلمية والتربوية الحديثة والمتعلق بالفصول الافتراضية والتعليم الرقمي في الجامعة، وقد تبلورت أهدافها العامة حول إبراز مدرجات الأساتذة للفصول الافتراضية ومعوقات تطبيقها في الجامعة، وذلك من خلال دراسة ميدانية استعانت بالمنهج الوصفي وتم فيها تصميم استبيان لهذا الغرض وتقنيته وتطبيقه على عينة من أساتذة بعض الجامعات الجزائرية، وقد أسفرت الدراسة عن جملة من النتائج منها تباينها في مدرجات الأساتذة، وأن هناك غموضا لدى أغلب أفراد العينة حول مفهوم الفصول الافتراضية وكيفية تطبيقها، وهو ما سيؤثر حتما في اتجاهاتهم نحوها ودافعيتهم وأدائهم لها. كما تباينت المعوقات التي تحول دون تطبيق الفصول الافتراضية في الجامعة وتنوعت هذه المعوقات بين المادية والفنية والبنية التحتية وغياب التشجيع والتكوين.

كلمات مفتاحية: الفصول الافتراضية؛ المدرجات؛ الأساتذة الجامعيين؛ المعوقات.

Abstract

The current study tackled one of the modern scientific and educational topics related to virtual classes and digital education in the university. Its general objectives have crystallized around highlighting teachers' perceptions of the virtual classes and the obstacles to its application in the university. The field study used the descriptive approach in which a questionnaire was designed, codified and applied to a sample of teachers from some Algerian universities. The results showed that there is a discrepancy in the perceptions of teachers, especially the emergence of perceptions related to the importance of virtual classes and their significance to the development and achievement of educational quality. The obstacles to the application of virtual classes in the university varied between material, technical and infrastructure, in addition to the lack of encouragement and training.

Keywords: virtual classes, perceptions, University teachers, obstacles.

مقدمة

في خضم الثورة التكنولوجية والتحولت الرقمية والمد المعلوماتي أصبح التعليم يتجه بصورة أكبر إلى الرقمنة وتوظيف التقنيات التعليمية ، ولعل ما عاشه العالم خلال سنة 2020 من جائحة كورونا جعله أكثر إدراكا ووعيا لأهمية صيغ تربوية جديدة تتجاوز حدود المكان والزمان ؛ ما يعني التوجه إلى التعليم الرقمي الإلكتروني المعتمد على التقنيات وعبر شبكة الإنترنت كخيار استراتيجي لتطوير التعليم والنهوض به، وسعي التجاوز مشكلات التعليم التقليدي وجعل هت علما يتمتع بالتشويق والتحدي والشعور بالأمن ويشجع على التفكير والتخيل والنشاط والتعاون ويكون الطالب محور العملية التعليمية والأساتذ موجهها إيجابيا في جو من الثقة والتعاون ويساعد على الاهتمام بالمادة والرغبة في تعلمها وفهماها .

فالممتنع لتطور التعليم الرقمي عن بعد يجد أنه منذ دخول الأنترنت للمجال التعليمي بدأت تتشكل ملامح التطور في السيرورات التعليمية ، ومن أحدث ما ظهر في هذا التطور استخدام الفصول الافتراضية في المجال التعليمي ، والفصول الافتراضية هي فصول شبيهة بالفصول التقليدية من حيث وجود المعلم والطلاب ولكنها على الشبكة العالمية للمعلومات حيث لا تتقيد بزمان أو مكان ، وعن طريقها يتم استحداث بيئات تعليمية افتراضية بحيث يستطيع الطلبة التجمع بواسطة الشبكات للمشاركة في حالات تعلم تعاونية بحيث يكون المتعلم هو مركز التعلم. (عبد العزيز،2014)، ونتيجة لأهميته وما يوفره من خصائص جاذبة فقد تبنته عديد المراكز التعليمية (في الجامعات والمؤسسات الكبيرة) كوسيلة تعليم مرنة، وتعليم عن بعد، ويؤكد (ريتش وأخرون2009) أن الفصول الافتراضية تجعل الطالب مشاركا في صنع العملية التعليمية التعليمية وتساعد في إمكانية الدراسة في أي مكان من العالم دون التقيد بحدود جغرافية ويملك الحرية في اختيار الوقت والمادة التعليمية، وكما أنها تساعد في تقديم بيئة تعليمية سهلة الاستخدام.

هذه الأهمية جعلته محور عديد الدراسات والندوات والملتقيات وفي هذا الصدد أوصت دراسة (عوض الله 2013 وباركر 2007 وأسماء بنت ناصر2017)وغيرها بضرورة البدء في عملية تحسين وتطوير نظام التعليم عن بعد بنظام الفصول الافتراضية في جميع المدارس وخاصة في التعليم العالي، وتكثيف الدورات التدريبية والنشرات الإعلانية لزيادة الوعي بأهمية الفصول الافتراضية كون هذه الأخيرة تؤدي إلى تطور مذهل وسريع في العملية التعليمية.

كما أبرزت دراسة كيللي وبيتي(Khalili- petei2000)أثر تقنية الفصول الافتراضية في حل بعض المشكلات التعليمية مثل مشكلات الطلاب الذين يتركون الدراسة أو الذين يزيد أعمارهم عن سن الدراسة والاستفادة من خبرة الخبراء ونقلها من أماكن مختلفة في العالم .

ولكن على الرغم من الأهمية المتزايدة لهذا النمط التعليمي في البلدان المتقدمة تكنولوجيا إلا أن الواقع في بلداننا العربية يختلف ، حيث توصلت عديد الدراسات كدراسة

القحطاني (2016) والعنزي والاسطل (2013) إلى وجود استخدام متوسط وأقل من المتوسط لهذا النمط كما أن هناك غموضاً في تصورات الأساتذة لهذا النمط التعليمي وهذا نتيجة عديد المعوقات التقنية والفنية والخاصة بالبنية التحتية ، ما يجعلنا في واقعنا المحلي أي الجامعات الجزائرية أمام إشكالات عدة مطروحة في هذا المجال كالمفهوم والاتجاه نحو هذا النمط التعليمي ومسايرة التحديات في تجسيده وتطبيقه والقدرة على تجاوز المعوقات المختلفة ، خاصة وأن التعليم الرقمي الافتراضي عندنا مازال يتأرجح بين بعض المحاولات الفردية وغياب التحول المؤسسي ، ومن أهم العناصر المرتبطة بهذا النوع من التعليم العنصر البشري والذي يبرز فيه الأستاذ الجامعي الذي يعتبر محور العملية التعليمية الجامعية ومحركها النابض وعليه يتوقف بالأساس نجاح أي تطوير وتحديث للمنظومة التعليمية الجامعية ، ولهذا فإن التعرف على مدركاته وتصوراتها الذهنية نحو موضوع الفصول الافتراضية ومعوقات تنفيذها ذو أهمية بالغة خاصة وأن المدركات هي من تحدد السلوك والسلوك هو من يصنع الواقع ، لهذا تحاول هذه الدراسة وهي من الدراسات المحلية القليلة في هذا الشأن تناول إشكالية مدركات الفصول الافتراضية ومعوقات تطبيقها وبعض المتغيرات المؤثرة في ذلك من خلال طرح الأسئلة التالية:

2- تساؤلات الدراسة

- ✚ ما طبيعة مدركات أساتذة الجامعة للفصول الافتراضية؟
- ✚ ما مستوى وطبيعة المعوقات التي تحول دون تطبيق الفصول الافتراضية في الجامعة من وجهة نظر الأساتذة؟
- ✚ هل لسنوات التدريس دور في مدركات أساتذة الجامعة للفصول الافتراضية وكذا معوقات تطبيقها؟

3- فرضيات الدراسة

- 1- يتمتع الأساتذة الجامعيون بمدركات واضحة وإيجابية على الفصول الافتراضية .
- 2- تتنوع المعوقات التي تحول دون تطبيق الفصول الافتراضية من وجهة نظر الأساتذة.
- 3- تأثر سنوات التدريس في مدركات الأساتذة للفصول الافتراضية ومعوقات تطبيقها.

4- أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية لبلوغ الأهداف التالية:

- الكشف عن طبيعة مدركات أساتذة الجامعة للفصول الافتراضية
- الكشف عن مستوى وطبيعة المعوقات التي تحول دون استخدام الفصول الافتراضية في الجامعة

- الكشف عما إذا كان لسنوات التدريس دور في مدرجات أساتذة الجامعة للفصول الافتراضية وكذا معوقات تطبيقها في الجامعة
- بناء أداة لقياس مدرجات الأساتذة نحو الفصول الافتراضية ومعوقات تطبيقها.

5-أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- ❖ تعود أهمية الموضوع لأهمية الفصول الافتراضية كتقنية حديثة في العملية التعليمية قد تسهم في حل العديد من المشكلات التربوية خاصة مع الأزمات الصحية العالمية والتحديات التربوية والاجتماعية والاقتصادية.
- ❖ أهمية الشبكة العنكبوتية العالمية للمعلومات واستخداماتها في الجانب التعليمي
- ❖ تعد الدراسة إضافة جديدة في الدراسات العربية المتعلقة بمعوقات تطبيق الفصول الافتراضية لضرورة إيجاد أفضل الطرائق وأنجع الوسائل المعنية بتوفير بيئة تعليمية تفاعلية مناسبة لجذب اهتمام الطلبة وحثهم على التعلم.
- ❖ استغلال التكنولوجيات الحديثة من خلال إيجاد بيئات ثرية وغنية بمصادر التعلم والتعليم بما يحقق احتياجات واهتمامات الطلبة وتعزيز دافعيتهم.
- ❖ قد يسهم البحث الحالي في تقديم توضيح حول إمكانية تطبيق الفصول الافتراضية وإنشاء الجامعات المفتوحة في بلدنا.

6-مفاهيم الدراسة

6-1-الفصول الافتراضية

عرفها(عبد الرازق، 2016) أدوات وتقنيات وبرمجيات على الشبكة العالمية للمعلومات، تمكن المعلم من نشر الدروس والأهداف ووضع الواجبات والمهام الدراسية والاتصال بطلابه من خلال تقنيات متعددة، كما أنها تمكن الطالب من قراءة الأهداف والدروس التعليمية وحل الواجبات، وإرسال المهام والمشاركة في ساحات النقاش والحوار والاطلاع على خطوات سيره في الدرس والدرجة التي تحصل عليها.

وبراها (الثبيتي، 2014،ص38) أنها" عبارة عن بيئة تعلم وتعليم تفاعلية عن بعد تقع على شبكة الانترنت وتحاكي هذه البيئة الصف الفيزيقي المعتاد من حيث عناصره وما يحدث فيه من تفاعلات صفية وما يستخدمه المعلم من استراتيجيات تدريسية من أجل تعلم وتعليم مقرر دراسي معين".

وإجرائيا: هي بيئة مهياة للتعليم تتم في فضاء افتراضي تعتمد على التقنيات التكنولوجية الحديثة لتقديم نظام تعليمي متميز يتكامل دورها بجانب الفصول التقليدية فهي فصول تفاعلية وتعاونية تتخطى كل الحواجز المكانية والزمانية من خلال توفير برامج وأدوات

للاتصال تربط بين كل من المتعلم والمعلم بشكل متزامن أو غير متزامن وتستخدم الصوت والفيديو والنصوص والمحادثات الكتابية الفعالة، كما تستخدم أنواع مختلفة من الأجهزة الذكية.

6-2- المدركات

هي التصورات والأفكار التي يحملها الفرد اتجاه موضوع معين، وفي دراستنا هذه تتمثل المدركات في تصورات وآراء الأساتذة حول الفصول الافتراضية.

6-3- المعوقات

هي العوامل التي تمنع أو تحد من استخدام الفصول الافتراضية في الجامعة من وجهة نظر أساتذة الجامعة قد تكون صعوبات بشرية مرتبطة بعدم وعي الأساتذة بأهمية الفصول وتعودهم على التدريس التقليدي، فضلا عن المعوقات المادية المتمحورة حول ضعف تدفق الانترنت وغياب المعدات والأجهزة والبرمجيات، ومعوقات نفسية كالتخوف من الولوج لمثل هذه التكنولوجيات الحديثة، ومعوقات معرفية كثافة المنهج وانتشار المفاهيم الخاطئة حول الفصول الافتراضية، ومعوقات تنظيمية كنقص التمويل وضعف البنى التحتية.

7- بعض الدراسات السابقة

نظرا لأهمية الموضوع وحدائته سنستعرض بعض الدراسات العربية والأجنبية ومن بين بعض الدراسات العربية والمحلية المهمة بالفصول الافتراضية ومعوقاتنا نذكر منها:

دراسة المهنا (2012)

حيث هدفت الباحثة إلى معرفة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الفصول الذكية ومعرفة المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس عند استخدامهم للفصول الذكية، حيث أجرت الباحثة الدراسة على (84) عضو هيئة تدريس في السنة التحضيرية بقسم الطالبات، واستخدم المنهج الوصفي في الدراسة، وقد تبين أن نتائج الدراسة ظهرت إيجابية حول اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو استخدام الفصول الذكية، وبينت أن أبرز المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة تدريس استخدام الفصول الذكية هي عدم توفير التدريب المناسب والكافي ونقص الصيانة الدورية وعدم توفير احتياجاتهم من دعم فني ومتطلبات مادية بشكل سريع. (أسماء بنت ناصر 2017).

دراسة الاسطل (2013)

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الصفوف الافتراضية في تدريس المقررات التربوية في جامعة القدس المفتوحة وسبل تطويرها، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة مكونة من (39) فقرة موزعة على مجالين وطبقت هذه الأداة على عينة من (94) عضو هيئة تدريس

بكافة فروع الجامعة في قطاع غزة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في واقع استخدام الصفوف الافتراضية تعزي لمتغير الدورات التدريبية عند أعضاء هيئة التدريس كما كشفت الدراسة عن الصعوبات المادية والفنية والإدارية التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعة أثناء تدريس المقررات التربوية بتقنية الصفوف الافتراضية، من أهمها عدم توفر قاعات مجهزة، وضعف إتقان مهارات التعامل مع الصفوف الافتراضية، وتغيب معظم الطلبة عن اللقاء المتزامن عبر الصفوف الافتراضية. كما أوصت الدراسة بضرورة توفير الإمكانيات المادية والدعم الفني لأعضاء هيئة التدريس لمواجهة أعطال فنية في تجهيزات الصف الافتراضي وتوفير بيئة فيزيقية نوعية لتحقيق الأهداف التربوية المرسومة.

دراسة أسماء بنت ناصر(2017)

سعت الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس للفصول الذكية بجامعة الملك سعود، ومدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغيرات الكلية، الرتبة العلمية، وسنوات الخبرة، الدورات التدريبية في مجال الفصول الذكية وتقنياتها وأنواعها، كما سعت إلى تحديد أهم المعوقات التي تحد من استخدام أعضاء هيئة التدريس للفصول الذكية وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، عبر استبانة تم توزيعها على عينة الدراسة والتي بلغت (166) عضو هيئة تدريس في الكليات الإنسانية والتي تستخدم الفصول الذكية ، وتوصلت إلى عدة نتائج أبرزها: أن استخدام أعضاء هيئة التدريس للأجهزة والتقنيات في الفصل الذكي أثناء العملية التعليمية كانت متوسطة وبشكل إيجابي، عدم وجود فروق تعزي لمتغيرات الكلية أو المؤهل العلمي أو مستويات الخبرة في التدريس أو حتى وجود الدورات التدريبية، كما قدمت الدراسة عدة توصيات مقترحة في مجال استخدام الفصول الذكية في التعليم العالي، وعده آليات في مجال تطوير مهارات عضو هيئة التدريس نحو استخدام الفصول الذكية .

خالد رجم وعبد الفني دادن - الجزائر (2013)

حيث هدفت الدراسة إلى تقييم فعالية التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية من خلال دراسة حالة موقع التعليم الافتراضي بجامعة ورقلة ،وقد حاولت إبراز أهمية التعليم الافتراضي في ضمان جودة التعليم العالي في عدة نقاط ، ثم محاولة تقييم تجربة موقع التعليم الافتراضي لجامعة ورقلة ومدى استجابة الأساتذة و الطلبة لهذه الطريقة الحديثة من خلال استخدامها أداة للتعليم، والتواصل، وتبادل المعارف، ونشر المعلومات وحتى إجراء الامتحانات على الخط ، وذلك خلال الفترة الممتدة بين سنتي 2013-2014 ،حيث توصلت الدراسة إلى أن مختلف الأساتذة متحمسون لاستخدام هذه التقنية على عكس الطلبة الذين

قابلوها بمقاومة نظرا لتخوفهم منها جراء عدم معرفتهم بها، ولكن طلبة بعض المستويات على غرار الماستر الذين كانت لهم تجربة خلال الموسم الفارط أبدو استعدادهم وتحمسهم لها.

أما الدراسات الأجنبية على تنوعها وكثرتها باعتبار الموضوع تطور عند الجامعات الغربية أكثر فنذكر من باب الإشارة بعض هذه الدراسات

دراسة كيلبي وبيتي (2000) Khalili- petei

هدفت هذه الدراسة الوصفية إلى معرفة مدى تأثير (الفصول الافتراضية) على العملية التعليمية التقليدية وتحسينها والمعتمدة على التعليم المباشر ومناهجها بجامعة ناتال (Natal) بجنوب إفريقيا، وتضمن ذلك دراسة كافة البرامج والآليات الممكنة وتقييم أثر التعلم من خلال تقييم المعلم والمتعلم واستخدامهم لآليات الاتصال الحديثة، واشتملت عينة الدراسة على عدد من طلاب المرحلة الثالثة والرابعة وبعض معلميها. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن استخدام خدمة شبكة الإنترنت في التعليم ومنها خدمة الفصول الافتراضية تؤدي إلى تطور مدهل وسريع في العملية التعليمية وتحسنها وتؤثر إيجاباً في طريقة أداء المعلم والطلاب وإنجازهما في غرفة الفصل الافتراضي وذلك من خلال الاستفادة من تقنيات الشبكة العالمية الانترنت بمختلف صورها، كما أثرت تقنية الفصول الافتراضية في حل بعض المشاكل التعليمية مثل حل مشكلات الطلاب الذين يتركون الدراسة أو بعض الطلاب الذين يزيد أعمارهم عن سن الدراسة والاستفادة من خبرات الخبراء ونقلها من أماكن مختلفة في العالم بأسرع وقت.

دراسة باركر 2007 (Parker)

هدفت هذه الدراسة الوصفية إلى اكتشاف السمات و الصفات والمهارات والتقنيات التي يتمتع بها معلمو كلية المجتمع في إدارة (الفصول الافتراضية) المتميزة بمدينة سان فرانسيسكو في ولاية كاليفورنيا واشتملت عينة البحث على (11) استاذاً من أساتذة الكلية المميزين منذ 10 أعوام وكانت جميع أعمارهم ما بين (39 -62) عاماً وكانت خبرتهم العملية من 17-30 عاماً، وتمثلت أهم أدوات هذه الدراسة لجمع البيانات المقابلة والاستبيان، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك عدد من المميزات والمهارات والتقنيات التي ساعدت المعلمين في كلية المجتمع في تسهيل عملية نقل العملية التعليمية من المرحلة التقليدية إلى مرحلة الفصول الافتراضية وكانت أهم هذه المميزات والمهارات التي يجب أن يتمتع بها المعلمون الأداء الممتاز والضمير والالتزام وتحمل المسؤولية والمعرفة الواسعة والترغيب عند عملية التدريس ووعي وإدراك أهداف العملية التعليمية، وتعتبر عملية التعليم الممتازة من أكثر الوسائل إقناعاً وترغيباً للطلاب في التعليم كونها السبب الرئيس في تقدمهم في تحصيلهم الدراسي.

التعليق

من خلال الاستعراض المختصر لبعض الدراسات السابقة نجد أن هناك شبه اتفاق لدى أفراد العينة وخاصة من الأساتذة على أهمية هذه الإستراتيجية التعليمية ودورها المستقبلي، كما أظهرت النتائج تباينا واختلافا في نوع وحجم المعوقات التي تحول دون تطبيق هذه النهج التعليمي وكانت مختلف الدراسات تنتهي بتوصيات بتدعيم هذا النوع من التعليم وآليات تجاوز معيقاته.

أما من حيث التناول المنهجي و الأدوات والعيني فكان هناك اختلاف في بعض العينات والأدوات وتشابه في توظيف المنهج الوصفي باعتبار أغلب هذه الدراسات هي استقراء للواقع ، ومن خلال قراءة تموضع البحث الحالي ضمن الدراسات السابقة نجد أن الموضوع استمرار للنهج الخاص بالكشف عن مدركات وممارسات الأساتذة لهذا النوع من التعليم الافتراضي حيث أن الدراسة الحالية قد استفادت من الدراسات السابقة من حيث المحاور والإجراءات المتبعة وصياغة الأدوات وكانت بمثابة قاعدة انطلقت منها. ولكن ما تتميز به الدراسة الحالية هو الخصوصية المحلية وتناول موضوع المدركات وكذا ببناء أدوات مختلفة واستهداف عينات أخرى خاصة في ظل نقص كبير في الدراسات في بيئة العمل في الجامعات الجزائرية .

الجانب النظري

جاء التطور العلمي والتقني فوفر أشكالا كثيرة للتعليم، وحيث أن التعليم وظيفة أساسية في المجتمعات البشرية كان طبيعيا أن تتغير أشكال التعليم بوجه عام وتتطور، ومع انتشار الانترنت في العالم برزت العديد من الأنظمة التي ساهمت في تطوير العملية التعليمية منها الفصول الافتراضية.

1- مفهوم الفصول الافتراضية

عرفت من قبل حجازي، هنداوي (2016) "بأنها أنظمة إلكترونية تتوفر فيها العناصر الأساسية التي يحتاجها كل من عضو هيئة التدريس والطلاب حيث تتيح التفاعل مع عضو هيئة التدريس بالصوت والصورة من خلال عرض كامل للمحتوى التعليمي عبر الانترنت وتستخدم في تقديم الدروس المباشرة والمحاضرات على الانترنت بالإضافة إلى التدريب عن بعد." (حجازي، هنداوي، 2016، ص556) ، و أشار عبد الحافظ (2012) "بأن الفصول الافتراضية غرف خاصة مجهزة بأنظمة إلكترونية تعمل بوصلات وأسلاك أو باستخدام موجات قصيرة عالية التردد تربط عادة بالأقمار الصناعية أو بوسائل اتصال أخرى قد يكون الانترنت أحدهما بحيث يتيح التواصل والتفاعل بين المعلم والمتعلم من ناحية وبين المتعلمين أنفسهم من ناحية أخرى وبين عدة مدارس من ناحية ثالثة بالصوت والصورة من خلال عرض كامل للمحتوى التعليمي على الهواء مباشرة." (حسني، 2012) ، بينما عرفها(خليفة، 2009، ص62) "بأنها وسيلة حديثة تعتمد على أسلوب التعليم التفاعلي لتقديم الدروس المباشرة والمحاضرات على

الانترنت والتدريب عن بعد حيث تتوفر فيها العناصر الأساسية التي يحتاجها كل من المعلم والطالب. " أمافيدا (Veda.2010) فيرى "أنها منصة إلكترونية لتقديم الدروس من خلال المعلم عبر بيئة تعلم افتراضية سواء في المدرسة أو خارجها مع إمكانية الوصول للمتعلم في أي مكان بدون إعدادات مكلفة، وأيضا وصول المتعلم إليها بسهولة ودون تكاليف ضخمة ". ((Vida.2010.p467

*من خلال التعاريف السابقة يمكن أن نستخلص مجموعة نقاط حول الفصول الافتراضية -بيئة الفصول الافتراضية هي بيئة تفاعلية تحاكي البيئة التقليدية بها مجموعة أنشطة تشبه الفصل التقليدي غير أنها تتم في الشبكة العالمية للمعلومات.
- هي بيئة تعليم حديثة يحدث بها تفاعل بين المتعلم والمعلم عن طريق الأنترنت.
- تجمع بين معلمين ومتعلمين يفصل بينهم مسافات مكانية شاسعة.
- باستطاعة المتعلمين المتباعدين مشاهدة المحاضرات الإلكترونية وعروض الوسائل المتعددة والمناقشة التفاعلية.

2-مزايا الفصول الافتراضية

تتمثل مزايا الفصول الافتراضية في:

- توفير كم كبير من الأسس المعرفية المتوفرة على الانترنت من مكتبات وموسوعات ومراكز بحث وغيرها
- تشجيع الطالب على المشاركة وتمكينه من تجاوز حواجز عدة منها الخوف والخجل.
- باعتماد التقنيات الحديثة تعمل على الارتقاء بمستوى المعلم والتعامل وتمكينه من اكتساب المزيد من المعارف والخبرات.
- إتاحة الحرية الكاملة للطالب لاختيار الوقت والمادة التعليمية والمعلم مما يمكن من تنوع مصادر المعرفة ويضمن أفضل استيعاب.
- مراعاة ظروف المعلمين والطلاب الذين قد ترحمهم الإعاقة أو المرض من الحضور (محمد السيد، ص ص65 66)

3-بعض إيجابيات وسلبيات الفصول الافتراضية

يذكر كل من (خليف، 2009)، و(النجار، 2014)، و(دادان، رجم، 2015) مجموعة من إيجابيات وسلبيات الفصول الافتراضية من وجهة نظر المعلمين والطلاب وهي ملخصة في الجدول التالي :

جدول (1): يبين إيجابيات وسلبيات الفصول الافتراضية من وجهة نظر المعلمين

سلبيات الفصول الافتراضية من وجهة نظر المعلمين:	*إيجابيات الفصول الافتراضية من وجهة نظر المعلمين:
-أدت لعدم انتظام أوقات الأسئلة والإجابات بين الطلاب والمعلمين	-تساعد على دمج التقنية في التعليم
-حدوث أعطال فنية أثناء الدرس الإلكتروني	-تزيد من دافعية الطلبة للتعلم
-تؤدي لانشغال الطلاب بالحاسوب وعدم التركيز	-تؤدي للتفاعل والتواصل بين الطلبة والمعلمين

جدول (2): يبين إيجابيات وسلبيات الفصول الافتراضية من وجهة نظر الطلاب

سلبيات الفصول الافتراضية من وجهة نظر الطلاب:	*إيجابيات الفصول الافتراضية من وجهة نظر الطلاب:
-عدم مقدرة بعض الطلبة على متابعة الدروس المباشرة بسبب بطء الإنترنت.	-تساعد المعلمين في توصيل المادة العلمية للطلبة.
-تحتاج لجهد كبير من الطلاب.	-تؤدي الى زيادة التفاعل بين الطلبة والمعلمين.
-استغلالها بطريقة سيئة كالدرشة غير المفيدة .	-تؤدي لزيادة مهارات استخدام الحاسوب .
إمكانية انتحال شخصيات مختلفة.	تنمي بعض مهارات التفكير .

4- عوامل ومتطلبات نجاح الفصول الافتراضية

هناك العديد من العوامل التي تساعد في نجاح الفصل الافتراضي:

4-1-العوامل والمتطلبات التعليمية

ومن بينها اختيار المقررات الأكثر مناسبة للتعلم الإلكتروني واختيار الأنشطة والتدريبات المناسبة وكذا توظيف التكنولوجيا كجزء مكمل للأنشطة التعليمية.

4-2-العوامل والمتطلبات التكنولوجية:

لقد حدد بسيوني (2007) الإمكانيات التي ينبغي أن تتوفر في تكنولوجيا التعليم عن بعد كالتفاعل ونقل الصوت والصورة في اتجاهين وتوفير البرامج الإلكترونية والأجهزة والمعدات المناسبة، إضافة الى إعداد الترتيبات اللازمة في الموقع الرئيسي ومواقع التعليم عن بعد.

4-3-العوامل والمتطلبات التنظيمية والإدارية

تتمثل المتطلبات التنظيمية في إعداد مواقع التعلم عن بعد وتجهيزاتها وتنظيمها واستقبال طلبات المتعلمين وقيدهم وتزويدهم بالخطة الدراسية والمواد التعليمية.

4-4-4- متطلبات خاصة بالطلاب

ترى (المنتشري 2011) بأن طلاب الفصول الافتراضية يختلفون عن طلاب التعليم التقليدي من حيث الخصائص والاستعدادات فهم يفضلون الدراسة المستقلة ولديهم الرغبة في التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع توافر المهارات اللازمة (المنتشري 2011، ص ص 21-22)

الجانب الميداني

1- منهج الدراسة

بما أن دراستنا تتمحور حول مدركات الأساتذة للفصول الافتراضية ومعوقا تطبيقها في الجامعة واستنادا إلى طبيعة تناول البحثي لهذا الموضوع فقد حدد لهذه الدراسة منهج يتماشى مع ما تتطلبه وهو المنهج الوصفي

2- مجتمع وعينة الدراسة وطريقة اختيارها

تمثل مجتمع البحث الأصلي للدراسة في أساتذة الجامعة الجزائرية، حيث تم اختيارها بطريقة عرضية عن طريق استبيان إلكتروني نظرا لظروف جائحة كورونا، وقد تم إرسال مئات الرسائل الإلكترونية ونشر الاستبيان على مختلف المواقع التواصلية وبلغت الاستجابات عددا معتبرا إلا أن أغلبها كان ناقصا ، مما استدعى استبعادها ، وبلغت العينة النهائية 70 أستاذا وأستاذة ، يتوزعون حسب الخصائص التالية:

3- خصائص العينة

أ- توزيع العينة حسب الجنس

حيث كانت نسبة الذكور 65.7% والإناث 34.3%

ب- جدول (3) يبين توزيع العينة حسب سنوات التدريس

سنوات التدريس	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	40	57.1%
من 5-10 سنوات	19	27.1%
أكثر من 10 سنوات	11	15.7%
المجموع	70	100%

ج - من حيث التوزيع الجغرافي

بما أن الاستبيان الإلكتروني فقد توزعت العينة على عديد الجامعات الجزائرية والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (4) يبين توزيع العينة حسب التوزيع الجغرافي

الجامعة	العدد	الجامعة	العدد
الوادي	07	الطارف	05
الجزائر	05	ورقلة	02
جيجل	03	أم البواقي	04
قالمة	02	باتنة	42

د: توزيع العينة حسب التخصصات

جدول (5) يبين توزيع العينة حسب التخصصات

التخصص	التخصص
اقتصاد ومحاسبة	أدب عربي
تكنولوجيا	حقوق وعلوم سياسية
احصاء	علوم اجتماعية
علوم التربية وعلم النفس	ادارة

4-حدود الدراسة

-الحدود البشرية

تمثل في عينة الدراسة البالغة عددها 70 أستاذا وأستاذة من الجامعات الجزائرية تم استجوابهم عن طريق الاستبيان إلكترونيا.

-الحدود الزمنية

أجريت الدراسة الميدانية في الفترة بين 01أفريل -10ماي 2020.

5-أدوات الدراسة

للبحث العلمي أدوات تساعد الباحث في بحثه وترتبط بموضوع البحث والمنهج المستخدم في الدراسة، فنجاح الباحث يتوقف على استخدامه الجيد للأدوات، وقد اعتمدت الدراسة الحالية على أداة الاستبيان، حيث قام الباحثون ببناء هذه الأداة من خلال الاطلاع على التراث النظري وبعض الدراسات السابقة. مع ربط الاستبيان بإشكالية الدراسة حيث اشتمل على محور مدرجات الأساتذة للفصول الافتراضية ومحور معوقات تطبيق الفصول الافتراضية في الجامعة الذي شمل معوقات بشرية، مادية، تنظيمية، نفسية، معرفية.

وقد تكون المقياس في صورته النهائية من 52 بندا قسمت إلى محورين؛ محور المدركات 28 بندا، ومحور الصعوبات 24 بندا، تصحح بثلاث بدائل، وقد تم التأكد من صلاحية الاستبيان من خلال حساب الثبات والصدق.

6- الخصائص السيكومترية للاستبيان

6-1- الصدق

تم حساب الصدق عن طريق (صدق المحكمين، صدق الاتساق الداخلي، الصدق التمييزي):

* صدق المحكمين

قمنا بعرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من الاساتذة الذين لديهم اهتمام وتوجه في تكنولوجيات التربية في قسم علم النفس وعلوم التربية وذلك من أجل تحكيمه، وكان الهدف هو الكشف عن مدى ملائمة العبارات وانتمائها للبعد، ووضوح الصياغة اللغوية، وملائمة البدائل.

وقد أشار المحكمون إلى عدة ملاحظات سمحت بتعديل بعض البنود وحذف عدد من الذين اتفق المحكمون على عدم صلاحيتها.

* صدق الاتساق الداخلي

قمنا بحساب صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط. بين البند والبعد

جدول(6): يبين صدق الاتساق الداخلي

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند
البند 1	*0.29	البند 18	**0.36	البند 35	*0.20	* دال عند 0.05
البند 2	**0.07	البند 19	**0.44	البند 36	*0.05	
البند 3	*0.24	البند 20	**0.30	البند 37	**0.13	
البند 4	**0.32	البند 21	*0.23	البند 38	**0.55	
البند 5	*0.27	البند 22	**0.30	البند 39	*0.69	** دال عند 0.01
البند 6	**0.42	البند 23	*0.28	البند 40	**0.67	
البند 7	**0.34	البند 24	*0.26	البند 41	**0.63	
البند 8	**0.32	البند 25	**0.43	البند 42	*0.49	
البند 9	**0.38	البند 26	**0.41	البند 43	**0.54	
البند 10	**0.42	البند 27	**0.47	البند 44	**0.78	
البند 11	**0.38	البند 28	*0.23	البند 45	**0.66	
البند 12	**0.37	البند 29	*0.30	البند 46	**0.66	
البند 13	*0.28	البند 30	*0.29	البند 47	**0.60	
البند 14	*0.27	البند 31	*0.04	البند 48	**0.69	
البند 15	**0.70	البند 32	**0.23	البند 49	**0.60	
البند 16	**0.34	البند 33	*0.01	البند 50	*0.61	
البند 17	**0.30	البند 34	*0.45	البند 51	**0.52	
				البند 52	*0.67	

من خلال الجدول نجد أن كل البنود مقبولة حيث كانت معاملات ارتباطها مع الدرجة الكلية دالة مما يدل على صدق الاستبيان.

*الصدق التمييزي

قمنا بحساب الصدق التمييزي عن طريق المقارنة الطرفية بين الفئة الأدنى والأعلى واعتماد اختبار ت لعينتين مستقلتين بعد التأكد من ملائمة الإحصائية، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (7): يبين الصدق التمييزي

المتغير	المجموعات	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدالة
مدرجات الأساتذة للفصول الافتراضية	الفئة الدنيا	15	57.45	13.56	10.23	0.000 دالة
	الفئة العليا	15	81.32	5.85		

يتضح من خلال الجدول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئتين بمعنى أن الاستبيان له قدرة تمييزية ، ما يشير إلى تمتعه بالصدق التمييزي

2-6- الثبات

تم حساب ثبات الاستبيان باستخدام طريقتين:

طريقة ألفا كرومباخ

تم حساب ثبات الاستبيان عن طريق ألفا كرومباخ لمحاور الاستبيان والجدول الموالي يبين لنا معامل الثبات لمحاور الاستبيان.

جدول (8): يبين ثبات الاستبيان عن طريق ألفا كرومباخ

المحاور	عدد البنود	الفا كرومباخ
المحور الاول	28	0.70
المحور الثاني	24	0.67
الدرجة الكلية	52	0.74

يتضح من الجدول أن قيمة معامل ألفا كرومباخ مرتفع في الدرجة الكلية وكل محاور المقياس مما يدل على ثبات المقياس.

طريقة التجزئة النصفية

باستخدام طريقة التجزئة النصفية قمنا بحساب معامل الثبات

جدول (9) يبين ثبات الاستبيان عن طريق التجزئة النصفية

معامل الارتباط	0.31
معادلة تصحيح الطول لسبيرمان براون	0.47

من خلال الجدول نجد أن معامل الارتباط بلغ قيمة 0.31 وبعد التصحيح بمعادلة تصحيح الطول لسبيرمان براون أصبح يساوي 0.47 وهي قيمة دالة ومتوسطة الارتفاع ومن خلال أسلوب ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية نجد أن الاستبيان له قدر من الثبات المقبول لتطبيقه.

7- الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية بالاستعانة بالرمزة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss22V) حيث تم استخدام: الإحصاءات الوصفية من تكرارات نسب مئوية، المتوسط الحسابي وكذا بعض الأساليب الاستدلالية كتحليل التباين.

عرض ومناقشة النتائج

سيتم عرض ومناقشة النتائج حسب التساؤلات المطروحة حيث كان:

التساؤل الأول: ما هي طبيعة مدركات أساتذة الجامعة للفصول الافتراضية

للإجابة على هذا التساؤل قمنا بتحليل استجابات أفراد العينة وترتيب البنود وتحديد مستوى كل بند بناء على المجالات الفرضية للبند والنتائج موضحة بالجدول التالي:

جدول (10) يبين تحليل الاستجابات واستخراج البنود الأكثر بروزا:

البند	البنود	المتوسط	مستوى البند
ب17	تعمل الفصول الافتراضية على تحسين نوعية التعليم والارتقاء به	1.72	متوسط
ب2	أرى أن التدريس بالفصول الافتراضية يعد مقياسا لتطور التعليم	1.72	متوسط
ب3	أرى ان التدريس بالفصول الافتراضية يعد مخرجات تعليمية جيدة قادرة على استخدام مستجدات تكنولوجيا التعليم	1.72	متوسط
ب6	التدريس بالفصول الافتراضية يساهم في تحقيق أفضل معايير جودة التعليم	1.70	متوسط
ب9	تساعد الفصول الافتراضية في توظيف استراتيجيات تدريس حديثة	1.67	متوسط
ب16	أعتقد أن التعليم الافتراضي أفضل من التعليم التقليدي	1.64	منخفض
ب27	أعتقد أن الفصول الافتراضية تساعد على توفير الجهد والوقت	1.62	منخفض
ب10	الفصول الافتراضية تساهم في الحد من بعض المعوقات التعليمية الحالية	1.61	منخفض
ب14	أرى أن الفصول الافتراضية لها ميزات ايجابية أكثر منها سلبية	1.61	منخفض
ب15	التدريس بالفصول الافتراضية يساهم في إكسابالأستاذ العديد من الخبرات	1.60	منخفض
ب25	تشجع الفصول الافتراضية الطلاب على التواصل ببعضهم البعض بأكثر فعالية	1.58	منخفض
ب12	الفصول الافتراضية تعطي للمتعلم مساحة من الخصوصية	1.58	منخفض
ب8	أرى أن توسع استخدام الفصول الافتراضية يمهّد لقيام جامعة افتراضية مستقبلا	1.57	منخفض
ب11	أعتقد أن الفصول الافتراضية تنمي مهارات التعلم الذاتي لدى المتعلم	1.54	منخفض
ب5	التدريس بالفصول الافتراضية يساعد في حل مشكلة نقص الاساتذة وزيادة أعداد الطلبة	1.54	منخفض
ب21	تعمل الفصول الافتراضية على تنويع مصادر المعرفة وضمان أفضل استيعاب	1.54	منخفض

ب18	تعمل الفصول الافتراضية على إكساب المتعلمين مهارات عديدة	1.54	منخفض
ب28	أرى أن الفصول الافتراضية تنمي مهارات التفكير العلمي	1.54	منخفض
ب19	يراعي التدريس بالفصول الافتراضية الفروق الفردية بين المتعلمين	1.52	منخفض
ب4	التدريس بالفصول الافتراضية يحاكي التدريس بالفصول التقليدية	1.57	منخفض
ب23	أعتقد أن انتشار استخدام هذا النمط من التعليم الإلكتروني يرفع من مستوى التفكير والإبداع لدى الطلبة في الجامعة	1.50	منخفض
ب7	التدريس بالفصول الافتراضية يتطلب أساتذة لهم دراية بالتعليم الإلكتروني	1.48	منخفض
ب26	أعتقد أن الفصول الافتراضية تساعد على إنشاء سجلات رقمية لتوثيق مستوى تعلم الطلاب	1.48	منخفض
ب22	الفصول الافتراضية بيئات عبر الإنترنت تمكن الطلاب والأساتذة من التواصل بشكل متزامن أو غير متزامن	1.47	منخفض
ب20	تحقق الفصول الافتراضية التفاعلية بين الأساتذة والطلاب	1.45	منخفض
ب24	أعتقد أن التعليم الافتراضي ليس أفضل من التعليم التقليدي بل مكمل له	1.45	منخفض
ب1	لدي دراية بمفاهيم الفصول الافتراضية	1.40	منخفض
ب13	تساعد الفصول الافتراضية على التدريب المستمر للأستاذ مما يساعد على رفع الأداء البيداغوجي	1.31	منخفض

يتضح لنا من الجدول أن البنود البارزة التي كانت متوسطة المستوى تمثلت خاصة في البنود (ب17-ب2-ب3-ب6-ب9-ب16) والتي تعلقت أساسا بأهمية الفصول الافتراضية وأنها معيار لجودة وتطور التعليم ومدخل لتطوير التدريس ، أما باقي البنود فقد أشارت متوسطاتها إلى المستوى المنخفض في حين كانت المدركات الأقل انخفاضا هي (ب22، ب20، ب24 ، ب1، ب13) وتعلقت في محتواها خصوصا في مفهوم الفصول الافتراضية ومفاهيمه ومقارنته بالفصول التقليدية ودورها في رفع الأداء ، حيث تدل النتائج أنه على الرغم من إدراك الأساتذة المرتفع لأهمية الفصول الافتراضية إلا أن هناك غموضا وإدراكا منخفضا لديهم لمفهوم الفصول والمفاهيم المرتبطة به .

التساؤل الثاني: ما هو مستوى وطبيعة المعوقات التي تحول دون تطبيق الفصول الافتراضية في الجامعة؟

أولا تحديد المجالات الافتراضية المعوقات

المجال الافتراضي للمقياس (24-72) باعتبار أن عدد البنود هي (24بند) والبدائل هي 3 بدائل وبالتالي فان مجالات الحكم تكون كالتالي: منخفض(24-40) متوسط (41-57) مرتفع (58-72)

ثانيا: حساب المتوسط الحسابي للدرجة الكلية

المتوسط الحسابي الكلي للمعوقات يساوي: 37.01

يتضح لنا أن المتوسط الحسابي يقع في المجال (24-40) وهو المجال المنخفض يعني أن أفراد العينة يتميزون بمستوى منخفض من المعوقات.

ثالثا: تحليل الاستجابات

حيث تم ترتيب البنود بناء على متوسطاتها الحسابية وتحديد مستوى البند بناء على مجالات البند

جدول(11):ترتيب استجابات أفراد العينة حول مدركاتهم لمعوقات التطبيق

المعوقات			
المستوى	المتوسط	البند	البند
متوسط	1.77	تعود اغلب الأساتذة على أساليب التدريس التقليدي	ب30
متوسط	1.74	قلة الدورات التدريبية للأساتذة حول الفصول الافتراضية	ب31
متوسط	1.71	قلة خبرة الأساتذة في التعامل مع نظام الفصول الافتراضية	ب34
متوسط	1.71	ضعف تدفق الانترنت من أهم المعوقات التي تحول دون انتشار الفصول الافتراضية	ب37
متوسط	1.70	عدم توفر الأجهزة والمعدات والبرمجيات اللازمة للتدريس بالفصول	ب38
منخفض	1.62	عدم جاهزية الجامعة لهذا النوع من التعليم	ب40
منخفض	1.57	نقص التمويل أدى لعدم تطبيق التعليم الافتراضي	ب41
منخفض	1.57	حادثة ظهور الفصول الافتراضية حال دون انتشارها	ب45
منخفض	1.55	ضعف البنى التحتية للجامعة أدى لعدم تطبيق التعليم الافتراضي	ب42
منخفض	1.54	غياب المستحدثات التكنولوجية في الجامعة للتدريس بالفصول	ب39
منخفض	1.54	غياب نشر ثقافة التدريس الفصول الافتراضية	ب52
منخفض	1.54	لا نملك أي سياسات لحماية قواعد البيانات ومواقع التعليم الافتراضي	ب43

ب51	ضعف تشجيع الجامعة للتعليم بواسطة التكنولوجيا	1.54	منخفض
ب50	انتشار المفاهيم الخاطئة عن الفصول الافتراضية	1.54	منخفض
ب36	عدم الإلمام الكافي للأستاذ بمهارات استخدام الحاسوب والانترنت	1.50	منخفض
ب33	ضعف قدرة الطلاب على استخدام الحاسوب والانترنت	1.47	منخفض
ب47	التخوف من الولوج لمثل هذه التكنولوجيات الحديثة	1.45	منخفض
ب48	الأفكار السلبية المسبقة حول نظام الفصول الافتراضية	1.45	منخفض
ب29	عدم وعي الأساتذة بأهمية الفصول الافتراضية	1.44	منخفض
ب46	هناك صعوبة كبيرة في تصميم بيئات الفصول الافتراضية	1.42	منخفض
ب32	القناعة الكافية غير موجودة لدى الأساتذة باستخدام الفصول الافتراضية	1.42	منخفض
ب49	كثافة المنهج الدراسي بحيث يركز على الكم حد من استخدام الفصول الافتراضية	1.41	منخفض
ب35	الخوف من عدم استجابة الطلبة اتجاه هذا النوع من التعليم	1.37	منخفض
ب44	لا توجد استراتيجيات واضحة للاهتمام بالتدريس بالفصول الافتراضية	1.35	منخفض

من خلال تحليل الاستجابات نجد أن المعوقات التي حثت على استجابة تمثلت خاصة في البنود (ب30-ب31-ب34-ب37-ب38) وهي تعكس في محتواها التعود على النظام التقليدي وضعف الانترنت وغياب التجهيز والجاهزية والتمويل وقلة الخبرة والتكوين أي أنها معوقات مادية تكوينية تنظيمية، أما البنود الأخرى فكانت في المستوى المنخفض وكانت بعض المعوقات الأخيرة أقل هذه البنود حيث أن حسب وجهة نظر الأساتذة فإن التصميم وعدم توفر القناعة والخوف من عدم تقبل الطلبة وغياب استراتيجيات لا تشكل عوائق بصورة كبيرة أي يمكن تجاوزها عكس العوائق السابقة .

التساؤل الثالث

هل لسنوات التدريس دور في مدركات أساتذة الجامعة للفصول الافتراضية وكذا معوقات تطبيقها؟

للإجابة على هذا التساؤل قمنا بحساب الفروق حسب سنوات التدريس باستخدام تحليل التباين الأحادي والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول(12):يبين الفروق في التأثيرات حسب سنوات التدريس

الدلالة	F	متوسط المربعات	درجة ح	مجموع المربعات		
0.71 غ. دال	0.33	10.72	2	21.44	بين المجموعات	المدرجات
		31.63	67	2119.54	داخل المجموعات	
			69	2140.98	المجموع	
0.75 غدال	0.28	12.00	2	24.01	بين المجموعات	المعوقات
		42.41	67	2841.83	داخل المجموعات	
			69	2865.84	المجموع	

- من خلال الجدول نجد أن قيمة F غير دالة، مما يعني أنه لا توجد فروق في مدرجات الأساتذة للفصول الافتراضية ولا توجد فروق في المعوقات تبعاً لمتغير سنوات التدريس.

مناقشة وتحليل النتائج

التساؤل الأول

من خلال عرض النتائج حسب استجابات العينة على البنود الخاصة بمدرجات أساتذة الجامعة للفصول الافتراضية دلت النتائج أن هناك تبايناً في مدرجات الأساتذة حيث برزت خاصة المدرجات المتعلقة بأهمية الفصول الافتراضية وأنها فعلاً تدل على التطور وأحد أبواب تحقيق الجودة التعليمية وتطوير استراتيجيات التعليم والتعلم فأغلبية أفراد العينة ترى أن التعليم الافتراضي يحقق نوعاً من الأفضلية على التعليم التقليدي لقدرته على تحسين أداء الطلبة وزيادة فاعليتهم نحو التعلم وتعزيز النجاح في المجال الرقمي، كما أنه ذلك النوع الحديث من التعليم الذي يقدم مجموعة من الأدوات التعليمية المتطورة التي تستطيع أن تقدم قيمة مضافة على التعليم بالطرق التقليدية فهو يتسم بمزايا عديدة تشجع الطلاب على التحصيل السريع وإكساب القدرة على التعلم الذاتي. ففي ظل الطفرة الإلكترونية التي يشهدها العالم وخاصة وأن الطالب حالياً يعتبر مستخدماً بارعاً للثورة المعلوماتية، وأظهرت النتائج أن هناك غموضاً لدى أغلب أفراد العينة حول مفهوم الفصول الافتراضية وماهيتها ومفاهيمه وكيفية تطبيقه أي رغم إدراكهم لأهميته إلا أن هناك تشوهاً في إدراك ماهيته وهي من التصورات المهمة التي كان يجب أن تتوفر لديهم، وحيث أن غياب تصورات معينة أو تشوهاً لدى فرد سيؤثر حتماً في اتجاهه نحوها ودافعيته وأدائه لها وهذا ما يبرر العديد من الممارسات وعدم الإقبال على هذا النوع من الفصول، ويمكن تفسير ذلك بغياب التكوين والتدريب والاهتمام بتكوين الأساتذة في هذا الجانب ماعداً بعض المبادرات الفردية أو في إطار الاهتمام العلمي الذي تفرضه طبيعة تخصص الأستاذ.

وبالعودة إلى الدراسات السابقة ومقارنتها بنتائج الدراسة الحالية التي أشارت كما قلنا إلى أن الفصول الافتراضية تعمل على تحسين نوعية التعليم والارتقاء به إذ هي مقياس لتطور التعليم، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة كل من دراسة (منار بدر 2010) و(خليف 2009) (الزهراني 2009) والتي توصلت نتائجهم إلى تأييد استخدام الفصول الافتراضية في العملية التعليمية لما له من مميزات متعددة وفوائد كبيرة، وترى أفراد العينة أن التدريس بالفصول يعمل على إعداد مخرجات تعليمية جيدة قادرة على استخدام مستجدات تكنولوجيا التعليم. فأهمية دمج تقنية الفصول في التعليم لتحقيق الأهداف تساعد على التغلب على المشكلات التي يواجهها الأسلوب التقليدي المتمثل في قلة التفاعل بين المعلم والمتعلم الملل، توفير فرص التعلم الذاتي، وخلق الإبداع والابتكار. كما أن نقص إدراك ماهية الفصول الافتراضية وكيفية تطبيقها ينعكس ويفسر صعوبة تطبيق هذا النوع من التعليم وهذا ما يتفق مع نتائج دراسات سابقة مثل دراسة الغريبي (2009) ودراسة (القحطاني 2016). ويمكن استشفاف العديد من الأسباب من خلال تناول المعوقات التي يرونها وبالتالي هي تكمل وتفسر هذه التصورات.

التساؤل الثاني

توصلت الدراسة إلى أن مستوى المعوقات التي تحول دون تطبيق هذا النوع من الفصول كان منخفضا وهو عكس التوقعات التي ترى أن هناك معوقات كبيرة لتطبيق هذا النوع من الفصول ، فأغلب الاستجابات كانت منخفضة وقليل منها متوسط ومن خلال عرض النتائج حسب الدرجة الكلية واستجابات العينة على البنود الخاصة بمعوقات تطبيق الفصول الافتراضية لدى أساتذة الجامعة دلت النتائج على أن هناك اختلافا في استجابة أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور حيث ترى أن أهم وأكبر الصعوبات التي تحول دون انتشار الفصول الافتراضية هو ضعف تدفق الانترنت وبطء شبكات الاتصال وانقطاعها المستمر والنتيجة هذه تدعمها دراسة (Sun et al 2008) كون التدريس بالفصول الافتراضية يحتاج لسرعة تدفق انترنت عالية وهذا ما تفتقر إليه الجامعة، كذلك ضعف البنى التحتية للجامعة مما يعيق عملية التعلم بشكل جيد، وهذا ما يتفق مع دراسة (خليف 2011) (ريتش وآخرون 2009 Rich-et- al) ودراسة (شيليز 2002 shyles) ودراسة (Walsh, Angela 2014) والتي توصلت نتائجهم إلى أن أهم صعوبات التدريس باستخدام الفصول الافتراضية في العملية التعليمية بطء شبكة الاتصال وضعف البنى التحتية وانشغال المتعلمين ببرامج الألعاب والدردشة . كذلك ضعف تشجيع التعليم بواسطة التكنولوجيا بما يتفق مع دراسة الموسى والمبارك 2005 ويعود لقلة تدريب الأساتذة على استخدام الفصول الافتراضية حيث أنه لا يوجد التدريب الكافي للأساتذة على استخدام الانترنت في التعليم وهذا يحول دون استخدام مختلف التقنيات والبرمجيات في التعليم كالفصول الافتراضية ، فالأستاذ الذي لم يتلق تدريباً في

نظام الفصول واستخدام الوسائط الالكترونية من عمليات تصميم ومتابعة العملية التعليمية وإتقان استخدام هذه الوسائط مرورا بالتصميم المنهجي للمادة التعليمية وحتى أساليب التقويم المتبعة يحول بين قدرته على تطبيق هذا النظام. وهذا ما يتفق مع دراسة (Rena M Palloff and Keith Pratt 2013) فقد أوصت بضرورة تطوير الدورات التدريبية عبر الإنترنت لأعضاء هيئة التدريس والطلاب، إضافة لتعود أغلب الأساتذة على أساليب التدريس التقليدي راجع إلى أن التعليم التقليدي يتحكم فيه الأستاذ بشكل جيد كما أن الفصول الافتراضية تزيد من أعبائه من مهام بيداغوجية وإدارية فلا تترك له الوقت لاستخدام الفصول الافتراضية، أيضا الأسلوب التقليدي يعتمد على التلقين لإيصال المعلومات للطلاب وتقييد الأساتذة بوسائل تعليمية محددة دون الاعتماد على وسائل ذات فعالية .

كذلك تظهر معوقات عدم جاهزية الجامعة وكذلك الأجهزة والمعدات والبرمجيات اللازمة للتدريس بالفصول الافتراضية غير متوفرة ونقص الاتصال بالانترنت إن لم نقل انعدامها في العديد من الجامعات فالتدريس بالفصول بحاجة لأجهزة حديثة ومعدات متطورة تعتمد على الانترنت والمستحدثات التكنولوجية، هذا ما أكدته دراسة (الاسطل 2013) التي أكدت أن أهم الصعوبات التي تواجه تطبيق هذه الفصول هي عدم توفر قاعات مجهزة، وضعف إتقان مهارات التعامل مع الصفوف الافتراضية.

وكذلك قلة خبرة الأساتذة في التعامل مع نظام الفصول الافتراضية بسبب قلة اهتمامه بهذا النوع من التعليم نظرا لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين وكذا قلة اهتمام الجامعة وعدم تفعيله بعدم تسخير كل الإمكانيات لهذا النوع من التعليم فقلة الخبرة لدى الأساتذة راجع لقلة الدورات التدريبية والتكوينات الخاصة بمثل هكذا أنظمة في التعليم ونقص الوعي بأهمية الفصول الافتراضية ونقص التدريب في كيفية التعامل مع التعليم الالكتروني.

أما المعوقات الأقل فهي ترتبط برفض الطلبة وكثافة المنهج والقناعة الكافية فهي تدل على أن الأساتذة يرون أن هذه قد لا تشكل معوقات كبيرة فهي ترتبط بالمجال التنظيمي والذي يمكن التحكم فيه أكثر وهذا ما تدعمه دراسات سابقة كدراسة (الأسطل 2013) . ويمكن القول أن الأستاذ الجامعي يرى أن أهم المعوقات تتعلق بالجوانب المادية اللوجيستية البنيوية وكذا التكوينية أما الجوانب التنظيمية فهي أقلها صعوبة وعموما تشكل تلك الدرجة المتوسطة من إدراك المعوقات دلالة على أنه يرى بأنه توجد معوقات تحول دون تطبيق الفصول الافتراضية لكن بالرغم من وجودها يمكن تذليلها باهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم وتفعيله وذلك بتسخير كل الإمكانيات وزيادة وعي الأستاذ وتوفير التدريب والتكوين المناسب حول الموضوع وزيادة الاهتمام بالفصول الافتراضية ، إضافة لتحسين البنية الرقمية للجامعات .

التساؤل الثالث

دلت نتائج الدراسة على عدم وجود تباين بين الأساتذة باختلاف سنوات تدريسهم وهذا يتوافق مع دراسة (أسماء بنت ناصر (2017) (القحطاني 2010) التي أكدت دراستهما على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي للخبرة في التدريس في حين تختلف مع نتيجة القحطاني (2016) التي أشارت إلى وجود فروق.

ويمكن تفسير ذلك إلى غياب سياسة تكوينية في هذا المجال وان زيادة سنوات التدريس لا ينعكس على زيادة الخبرة مع هذا النوع من الفصول خاصة في غياب التكوين النظري أو الممارسة التطبيقية فما هو متبع بالجامعات العالمية يشير إلى مسانيرة رغبة الأساتذة للتطلع لما هو جديد لتطوير العملية التعليمية وتحويلها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وجعل المتعلم المحور الرئيسي للعملية التعليمية من خلال الارتقاء بمستوى الأستاذ وتمكينه من اكتساب المزيد من المعارف والمهارات والخبرات باعتماد التقنيات الحديثة و نمذجة الدروس التعليمية وتقديمها في صورة معيارية والتوظيف الأمثل لتقنيات الصوت والصورة والحركة وما يتصل بها من وسائل متعددة وفائقة ومصادر تعلم الكترونية كالفصول الافتراضية ، وكذلك لمعالجة بعض المشكلات التربوية كالفروق الفردية والتسرب الدراسي . وفي واقعنا وان توفرت هذه النوايا والطموحات لدى أساتذتنا فإن غياب التنظيم والتكوين والتطوير يحول دون ذلك.

خاتمة

من خلال عرض وتحليل نتائج الدراسة يمكننا القول أن أساتذة الجامعة يدركون أنظمة الفصول الافتراضية كطريقة للتدريس لها فوائدها وأهميتها في العملية التعليمية وهي مقياس لتطور التعليم وجودته، لكن يعانون من إدراك واضح لهذا النوع من الفصول والمفاهيم المرتبطة به وكيفية تجسيده، وقد أشارت النتائج أن هناك عدة معوقات وعديد من الصعوبات تحول دون تطبيقه لهذا لايزال لديهم بعض التردد في استخدامه وهذا يعود حسب رأيهم لضعف الأنترنييت في الجامعات وضعف البنى التحتية والتخوف من الولوج للتعليم الافتراضي وبعض المعوقات التكوينية والتنظيمية ، وفي ختام هذه الدراسة يمكن القول أن الفصول الافتراضية أصبحت واقع وأضحت الحاجة إليها ملحة خاصة في ظل الظروف الراهنة، هذا ما يحتم على الجامعات وأن تبدأ بإدماجه شيئاً فشيئاً مع تحديد سياسة وإستراتيجية واضحة في هذا الشأن تتناول جوانب مادية وتكوينية وتدريبية وتشجيعية وتنظيمية لزيادة الاستخدام الأمثل للشبكات الرقمية وتوفير الدعم الفني والإداري والبنى التحتية وتذليل الصعوبات واستثمار التكنولوجيا التعليمية في نطاقاتها الواسعة والاستغلال الإيجابي للأنترنييت. من أجل تشجيع أعضاء هيئة التدريس والطلبة على استعمال هذه الأنظمة، لاسيما في ظل العالم الجديد الذي يفرض العديد من التحديات خاصة فيما يخص مواكبة التطورات السريعة الحاصلة في مجال تكنولوجيا المعلومات وتقنياتها،

توصيات ومقترحات

- *توسيع نطاق التعليم بنظام الفصول الافتراضية في التعليم العالي من خلال توفير المستلزمات المادية والبشرية والتنظيمية
- *تكثيف الدورات التدريبية لزيادة الوعي بأهمية الفصول الافتراضية ودورها في العملية التعليمية وطرق استخدامها
- *تشجيع العمل في المستقبل بدمج التقنيات الحديثة في التدريس العادي للتمهيد للوصول للتعليم الافتراضي
- *توعية المجتمع الجامعي بأهمية هذا الأسلوب وأنه ليس بديلا للتدريس المعتاد بلداعم له
- *توعية صانعي القرار بأهمية الاستفادة من هذه التقنية وما ستوفره لنا من إمكانات غير مكلفة وما قد تمنحه لنا من نتائج تعليمية جيدة وخصوصا من خلال تجاوز إشكالات الحضور المكاني والتواجد الزماني والكلفة المادية.
- *البدء بخطوات عملية تطبيقية في الجامعات ومراكز البحوث لهذه التقنية
- *توجيه طلاب الدراسات العليا للبحث في مواضيع التعليم الإلكتروني
- *تشجيع وتوعية أعضاء هيئة التدريس في الجامعات للاستفادة من تقنية الفصول الافتراضية وذلك لتسهيل وتحسين الممارسات التعليمية وتقوية الاتجاه الإيجابي نحو توظيف تقنية الفصول الافتراضية.

المراجع باللغة العربية

1. الغريبي، ياسر بن محمد بن عطا الله، (2009)، *أثر التدريس باستخدام الفصول الإلكترونية بالصور الثلاث (تفاعلي-تعاوني-تكاملي) على تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات*. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.
2. الثبتي، سلطان بن سليم بن سالم، (2014). *معوقات استخدام الفصول الافتراضية في تعليم اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين بمحافظة الطائف*، قسم المناهج وطرق التدريس. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.
3. القحطاني، محمد عايض، (2017). *مدى توافر مهارات استخدام نظام الفصول الافتراضية (Blackboard Collaborate) لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة بيشة من وجهة نظرهم*. مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، العدد السادس.
4. السعيد، أسماء بنت ناصر بن عبد الله (2017). *دراسة وصفية لاستخدام أعضاء هيئة التدريس للفصول الذكية بجامعة الملك سعود*. المجلة الدولية التربوية المتخصصة. م 6 ع 5

5. السعيد، السعيد عبد الرزاق.(2016).*الهيكل البنائي لأدوات مواقع الفصول الافتراضية على شبكة الأنترنت*،مجلة التعليم الالكتروني، العدد الثامن.
6. المنتشري، حليلة يوسف. (2011). *برنامج تدريبي مقترح قائم على الفصول الافتراضية (Virtualclass room) في تنمية مهارات التدريس الفعال لمعلمات العلوم الشرعية*. رسالة ماجستير. المملكة العربية السعودية.
7. حجازي، طارق عبد المنعم. وهنداوي، سعد محمد (2016). *معايير جودة الفصول الافتراضية Blackboard Collaborate من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود*، المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي
8. محمد السيد، حنان، (دس). *الفصول الافتراضية ومتطلبات تفعيلها في ضوء معايير الجودة*.المجلة العربية للمعلومات. المجلد 25. العدد الثاني.
9. المبارك، أحمد بن عبد العزيز. (2004). *أثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية (الانترنت) على تحصيل طلاب كلية التربية في تقنيات التعليم والاتصال بجامعة الملك سعود*. رسالة ماجستير. جامعة الملك سعود.. المملكة العربية السعودية.
10. خليف، ناجيزهير. (2011). *تقييم تجربة استخدام الفصول الافتراضية من وجهة نظر المعلمين وطلاب الثانوية العامة في فلسطين*.المؤتمر الدولي الثاني للتعلم الالكتروني والتعليم عن بعد. فلسطين.
11. خليف، ناجي زهير. (2009). *تقييم تجربة استخدام الفصول الافتراضية لتدريس طلبة الثانوية العامة*. مؤتمر العملية التعليمية في القرن الحادي والعشرين. نابلس. فلسطين.
12. حسني، عبد الحافظ. (2012). *المعايير الدولية للفصول الافتراضية*. مجلة المعرفة. 211ع
13. دادن، عبد الغني، رجم، خالد. (2015). *تقييم فعالية التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية دراسة حالة موقع التعليم الافتراضي بجامعة ورقلة (www.elearn.univ-ouargla.dz)* المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية. العدد الثالث.
14. النجار، طارق زياد خليل. (2014). *أثر توظيف الفصول الافتراضية في تنمية مهارات استخدام الحاسوب والانترنت لدى طلبة كلية الدعوة الإسلامية*. رسالة ماجستير. كلية التربية. فلسطين.

المراجع باللغة الأجنبية:

15. HANA ABDULLAH AL-NUAIM.(2012). *The Use of Virtual Classrooms in E-learning: a case study in King Abdulaziz University, Saudia Arabia*. E-Learning and Digital Media. Département of Computer Science, King Abdul Aziz University, Jeddah.

16. Veda.Asлом-yeti.(2010).*Virtual classroom site in French written expression lesson : a practice sample*.procedia social And Behavioral Sciences.V2.
17. Angela Walsh. (2014). *virtualclassrooms in the Workplace .an ImplementationStudy* .Irish journal of Academic Practice volume 3 .Iss1. article.
18. Rena M. Palloff and Keith Pratt.(2013). *Lessonsfrom the Virtual Classroom: The Realities of Online Teaching*.International Journal of Information and Communication Technology Education.